اليمن... نحو أفق جديد

فراج العقلا

بالتوافق على انتخاب الرئيس اليمني الجديد، عبدربه منصور هادي بنسبة تجاوزت أكثر من ٩٥٪، يدخل اليمن مرحلة جديدة من تاريخه السياسي.

وإذ تأتي هذه المرحلة الجديدة كمخاض سياسي عسير للثورة اليمنية، فإنها من ناحية أخرى تعتبر إنجازاً مشتركاً بين الطرفين المتصارعين أدى إلى توافق عقلاني، غلّب مصلحة الدولة والمجتمع على المصالح الحزبية والفئوية الضيقة.

وعلى رغم انتصار الثورة بنسبة كبيرة نتيجة لوضوح رؤية الثوار من ناحية وإجماعهم على تنحي الرئيس علي عبدالله صالح من ناحية ثانية، إلا أن الجوار الخليجي لليمن لعب دوراً كبيراً في تحقيق ذلك الإنجاز الذي تم تتويجه في الرياض قبل أشهر.

وبرحيل علي عبدالله صالح عبر الضغوط التي مارستها الأسرة الدولية لا سيما مندوب الأمم المتحدة جمال بن عمر، ساعد ذلك كثيراً في تهيئة الأجواء لمناخ الانتقال الديمقراطي، الذي اختتم بانتخاب الرئيس عبدربه منصور هادي رئيساً توافقياً للبلاد.

لقد تمكن الشعب اليمني من تجاوز الأزمة بنسبة كبيرة من النجاح، وهو تجاوز اختلف عن نماذج الانتقال الثوري التي شملت كلاً من تونس ومصر وليبيا، فقد كان التوافق واضحاً بين مكونات السلطة الجديدة في اليمن. وهذا التوافق سيسمح بتفهم وإدراك الطرفين لبعضهما البعض، ومحاولة التقدم معاً لإرساء معالم النظام الجديد الذي يرغب فيه الشعب.

ففي اليمن عبر هذا النموذج التوافقي ربما لا نرى ارتدادات ثورية مثل التي حدثت في مصر، وكشفت عن بعض وجوه النظام القديم لحسني مبارك، عبر بعض ممارسات المجلس العسكري وسياساته طوال العام الماضي.

فالانتقال الذي تم في اليمن كان في الأصل بين مكونات حزبية معروفة في الساحة السياسية من قبل؛ فهنا لا نجد أنفسنا أمام مفاجآت ظهور الإسلاميين، كما في تونس ومصر، بل الجديد في اليمن هو انصياع القوى الحزبية، بما فيها المؤتمر الشعبي العام، وأحزاب اللقاء المشترك، إلى إرادة الشعب، فيما الذي ساعد في إقرار ذلك الوضع الجديد / القديم في اليمن هو إسهام مجلس التعاون الخليجي، لاسيما الدور السعودي الفعال، ومن ثم المجتمع الدولي، على إرادة الخروج من نفق الأزمة بصيغة توافقية بين الطرفين.

ولئن ظل الشعب اليمني فاعلاً في خلفية المشهد السياسي، فإن حضوره الأكبر تمثل في العملية الانتخابية التي خاضها بكل حرية وشفافية من أجل إرساء النظام الجديد بقيادة عبدربه منصور هادي.

بطبيعة الحال سيكون هذا التوافق هو بداية الحل للأزمة اليمنية، فيما ستشهد الأعوام المقبلة حراكاً سياسياً معبراً عن خيارات الشعب.

ذلك أن من أهم منجزات الثورة اليمنية: قدرتها على تحديد مساراتها عبر الحراك الشعبي، فأصبحت لها خبرة ودراية بخياراتها السياسية، بعد أن تجاوزت هذه الثورة بنجاح احتمالات خطرة كان يمكن أن تؤدي إلى نسف مكتسباتها.

فقد قدم اليمنيون من خلال هذه الثورة نموذجاً حضارياً حين رفضوا تسليح الثورة والانخراط في صراع مسلح مع نظام علي عبدالله صالح، على رغم محاولات الانجرار التي قصدتها أطراف عدة في نظام صالح.

في الجانب الآخر كان لعلي عبدالله صالح دور ما في الوصول إلى هذه النتيجة، والخروج بأقل الخسائر من نفق الأزمة.

فبحسب الأخبار التي رشحت أخيراً، لاسيما تلك المعلومات التي كشفت عنها بعض الصحف السعودية قبل أسابيع، حول عملية محاولة اغتيال علي عبدالله صالح وما نتج عنها من أسرار، بدا لنا مدى أهمية الدور الكبير الذي لعبه علي عبدالله صالح في نزع فتيل الأزمة، حين طلب من ابنه ألا يعلن الحرب الشاملة على المعارضة بسبب محاولة اغتياله، وأن يقوم بتأمين صنعاء إلى أن يقرر ما يراه في ما بعد. ومن خلال التأمل في هذه الأحداث التي أرست اليمن إلى بر الأمان، بعد محاولات الانزلاق في الحرب الأهلية، يمكننا القول إن هذا الانجاز الذي توصل إليه اليمنيون عبر تلك الحال التوافقية، لاسيما في ظل التعثرات التي تواجه الانتقال الديموقراطي في بلدان »الربيع العربي«؛ يمكننا القول أن سر التوصل إلى ذلك التوافق الذي حقن دماء اليمنيين لا يخلو من تلك المقولة المأثورة عن النبي »صلى الله عليه وسلم« في قوله »الإيمان يمان والحكمة يمانية«.

محامٍ ومستشار.

دار الحياة

مفارقة السيد الذي جعلنا من شيعته

عبدالحليم قنديل

معنى الكاريزما أوسع من حسن الهيئة الشخصية، ومن بلاغة زائدة في إلقاء خطب السياسة، ومن جاذبية سحرية يتمتع بها قيادي، فالثقة المتحصلة من ممارسة مرئية هي الأساس الخرساني الصلب لتكون أسطورة الزعيم السياسي.

والسيد حسن نصر الله مثال رفيع على كاريزما الزعامة السياسية، فقد تحول من زعيم حزب إلى زعيم أمة، ومن منتسب لطائفة الشيعة إلى رمز لطائفة المقاومة في الأمة كلها، ولا يكاد المواطن العربي يصدق أحدا من المشايخ أو من قادة السلاح أو من زعماء السياسة بأكثر مما يفعل مع حسن نصر الله، ولا يحتشد الناس لسماع خطبة زعيم ـ منذ عصر جمال عبد الناصر ـ كما يحدث مع السيد حسن .

وتبدو زعامة السيد حسن ظاهرة مفارقات حقيقية، فلم يولد وفي يده طبق زعامة فضي موروث، ولم تتزاحم على موائد عصره ملاعق ذهب تعطي الزعامة للراغبين والطامعين.

فقد ظهرت وتطورت ظاهرة السيد في سياق تراجع عربي عام، انكسرت موجة المد القومي العربي من أواسط السبعينيات، وسقط دور مصر القيادي في بلاعة كامب ديفيد، وانفسح المجال لعربدة إسرائيلية متصلة في الشرق العربي، ضربت إسرائيل مفاعل أوزيراك العراقي بينما كان بيغين مجتمعا مع السادات، وزحفت إسرائيل بالغزو الشاروني إلى بيروت، وبدا أن إسرائيل نجحت في احتلال عاصمة عربية خارج فلسطين لأول مرة، وفي وسط الحطام تكونت ظاهرة المقاومة اللبنانية، وكانت تياراتها الأولى قومية ويسارية متأثرة بتراث المقاومة الفلسطينية، وسرعان ما تحول المشهد مع بروز حركة أمل بميولها الطائفية الظاهرة، ثم مع الانشقاق عن أمل ، وتكون النواة الأولى لحزب الله، ودور المؤسس الأول الشهيد عباس الموسوي، ثم خلافة حسن نصر الله، ومع تطور حزب الله ـ تحت زعامة السيد حسن ـ من منظمة مقاومة استشهادية إلى رقم صعب في معادلات المنطقة كلها ..

وكان لافتا أن يحدث ذلك في لبنان بالذات، بتركيب الموزاييك فيه، وبكونه أضعف الدول العربية في قوة السلاح النظامي، وبكون الدولة اللبنانية أقرب إلى الشركة المساهمة منها إلي الكيان القابض، وربما تكون هذه السمات الفريدة للبنان هي التي أسهمت في نجاح مسعى حسن نصر الله، فقد بدا لبنان كأرض أحلام، حريات حركة للناس، وانفتاح لحدود لبنان على ما عداه، بيئة حرية وتحد في الوقت ذاته، وموطنا لميلاد مفارقة العصر العربي التي حملت اسم نصر الله، وفي بيئة ثقافة إيمانية عميقة، وتطلع لمصائر الشهادة باعتبارها أغلى المنى، كل ذلك لعب دوره في بناء ظاهرة الحزب المقاوم والزعيم المتفرد بطاقة الإلهام.

ونظن أن سنوات التسعينيات كانت هي الزمن المثالي لبلورة مفارقة حسن نصر الله، فقد خرج العرب من حرب الخليج الثانية في حالة يرثى لها، ذهبت جيوش عربية للحرب تحت القيادة الأمريكية، وكان الطرف الآخر في الحرب هو جيش العراق، وسيق العرب إلى مدريد، وذهب الفلسطينيون إلى مفاوضات أوسلو السرية، وكان الاتحاد السوفيتي قد ذهب بددا، وذهب تأثيره الموازن نسبيا لنفوذ أمريكا في المنطقة، وبدت لغة المقاومة غريبة تماما كغربة الإسلام في آخر الزمان، وراجت أوهام وخيالات عن حقائق العصر الجديد، وبينها أن المقاومة مودة قديمة، وأن التسويات هي لغة العصر، وأن ملاينة أمريكا ومسايرتها هي طوق النجاة، وذهب زعيم المقاومة الفلسطينية التاريخي ياسر عرفات إلى خيمة غزة ـ أريحا، وإلى سلطة حكم ذاتي هي قبضة هواء..

وبالمقابل بدا صعود حزب الله مفارقا، وعدو عرفات ـ رحمه الله ـ بإقامة دولة فلسطينية قبل قدوم سنة٢٠٠٠ م، ولم تقم الدولة الفلسطينية إلى الآن، بينما كانت المقاومة ـ المفارقة ـ عند وعدها بالضبط، ونجحت في طرد الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان سنة٢٠٠٠ م، ودون أن توقع صكا أو تتعهد بتطبيع، وكانت العظة باهرة، فقد ثبت أن تصميم القوة الذاتية قادر على قلب المعادلات المفروضة، فقد نجحت خطة حسن نصر الله وخابت خطة عرفات، بل وزحف تاريخ نصر الله إلي جغرافيا عرفات نفسها، وبدت الانتفاضة الفلسطينية الثانية ترجيعا لصدي انتصار المقاومة في لبنان، فقد نشبت الانتفاضة الثانية بعد النصر اللبناني بشهور، وبدا تحول الانتفاضة الثانية من الحجارة إلي السلاح ملفتا، وبدت إسرائيل منهكة أكثر مع الانتفاضة الثانية، واضطرت لفك الارتباط والجلاء الأرضي عن غزة وتفكيك المستوطنات اليهودية لأول مرة في التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر، وكانت تلك هي الثمرة الثانية المؤكدة لنجاح خط حسن نصر الله، صحيح أن نزعة الاستشهاد في المقاومة الفلسطينية لها تاريخها الطويل، لكن الثقة المستعادة بسلاح المقاومة مع نجاحها في تحرير الجنوب اللبناني، الثقة بجدوى السلاح المقاوم، الثقة في نصر الله الموعود للصابرين والاستشهاديين، هذه الثقة ردت اعتبار المقاومة، وبدت فصائل المقاومة وقادتها موضع استقطاب لمشاعر الناس بعد خيبة الأمل راكبة الجمل في الحكام وجيوشهم النظامية ..

ومن مقام البطل إلي مقام الأسطورة تحول حسن نصر الله، فقد ثبت ـ مع تطور حزب الله ـ أن الأمة قادرة على اجتراح البطولة، وأنها قادرة على النصر في لبنان وفلسطين، وأن قوة سلاح الجماعات الشعبية قادرة علي قهر الجيش الإسرائيلي الذي قيل طويلا أنه لايقهر، لكن تلك لم تكن نهاية المطاف في دراما المقاومة المفارقة لاستسلام العصر العربي، فقد بدأ حزب الله ـ مع العشرية الأولي من الألفية الثالثة ـ في التحول من جماعة مقاومة إلى قوة من طراز فريد، صحيح أنه ولد وتطور ببركة دم الشهداء، ولم يتخلف حسن نصر الله يوما عن قطار الشهادة، وقدم ابنه هادي شهيدا محتسبا عند الله، لكن حزب الله ـ بقيادة نصر الله ـ تحول من جماعة استشهادية إلى جيش حرب عصابات فائق الخبرة والتكنولوجيا، وأسهم الاستعداد الذاتي الفائق في الاستفادة القصوي من عون إيران وغيرها، ودعمت تكنولوجيا الصواريخ استشهادية رجال الله، مع التدريب العسكري الشاق، وشبكة الأنفاق السرية، وجهاز المخابرات طويل الذراع إلي قلب إسرائيل ذاتها، وتحول حزب الله إلي أكبر وأكفأ قوة عربية إلي الشرق من فلسطين. وبدت مواعظ حرب تموز يوليو٢٠٠٦ م ظاهرة بأماراتها، فقد كانت هي الحرب العربية الإسرائيلية الأطول بأيامها، ودخلت النظم العربية ـ من وراء أمريكا ـ طرفا داعما بالسياسة لحرب إسرائيل، لكن حزب الله انتصر، ووضع مدن الداخل الإسرائيلي تحت رحمة صواريخه، وزحف بالهلع إلى قلب قادة إسرائيل المرتبكة، بينما بدا حسن نصر الله بقامته القصيرة ـ نسبيا ـ كأنه المارد العملاق، وبدا وعده الصادق كأنه كلمة الله، وبدت لثغته الرائية المحببة كأنها البلسم الشافي، وبدت تعهداته كأنها الأقدار، تعهد بهزيمة إسرائيل وقد فعلها مرتين، وتعهد بإطلاق سمير القنطار عميد الأسرى العرب في سجون إسرائيل، وهاهو الوعد الآن يتحقق.

إنها دراما حسن نصر الله الذي بدأ كقائد شيعي، وانتهى بأن جعلنا جميعا من شيعته.

تحليل المحلل السياسي

يوسف أبو لوز

بعض المحلّلين السياسيين العرب الذين يظهرون على شاشات التلفزيون على وجه الخصوص يحتاجون إلى تحليل، بدءاً من تحليل الدم وحتى تحليل الأدمغة والأفكار والأيديولوجيات المزمنة التي ينتمون إليها، وانتهاء بتحليل اللغة التي يتحدثون بها.

وآخذ النقطة الأخيرة فقط، وهي اللغة، واللغة هنا هي العربية التي يمزقها بعض هؤلاء المحللين أو المعلقين السياسيين أيما تمزيق بأخطاء فادحة على الهواء مباشرة بلا دوبلاج وبلا ماكياج وبلا منخل لغوي، فالكلمة التي تخرج من الفم لا تعود إليه لتصحيحها، وإن كان من حسنة رائعة للبرامج الحوارية والتحليلية التلفزيونية التي تجري على البث المباشر، فإنها تكشف عن أمية مرعبة تتعلق باللغة وفلسفتها وجمالياتها، وتظهر هذه الأمية بصورة معيبة من جانب محللين ومعلقين سياسيين معتبرين في حقل الإعلام والكتابة، فإذا بهؤلاء على الهواء غيرهم تماماً على الورق .

المشكلة هنا مزدوجة، فالخطأ في استخدام اللغة من حيث النحو والصرف لا يسيء إلى هوية اللغة وشخصيتها فقط، بل يقلب المعنى السياسي والثقافي والفكري الذي يدافع عنه المحلل أو المعلّق، وبكلمة ثانية، من دون أن يدري هذا المسكين وعندما يخطئ في اللغة، يضع الحجة السياسية عليه، لأن المفعول به مثلاً لا يمكن أن يكون فاعلاً والنصب اللغوي يختلف كلياً عن النصب السياسي، والجار اللغوي لا يشبه أبداً مجروراً سياسياً، إلا في مثل هذه الحالات الحوارية التحليلية العارية، وأقصد بالعارية حدوثها مباشرة على الهواء التلفزيوني الذي لا يرحم .

كيف أفهم أن مثقفاً سياسياً ينطلق من منبر معين ويدافع عن نظام سياسي أو أيديولوجية أو حتى يدافع عن ثورة سياسية وإصلاح سياسي وفي قلب دفاعه هذا عش من الأخطاء التي يتصبب لها جبين طفل عربي في الابتدائية يتعلم في الصباح وهو على مقاعد المدرسة شيئاً من قواعد اللغة، ثم في المساء، وعلى شاشة التلفزيون يجد هذا «الشيء اللغوي» مقلوباً رأساً على عقب؟

ألا يشكل هذا الوضع الغريب نوعاً من الفصام أو الشيزوفرينيا الثقافية بالنسبة إلى هذا الطفل الذي يجد نفسه متأرجحاً وحائراً بين الخطأ والصواب؟

هذا التساؤل الطويل لا يجيب عنه لا السياسي ولا اللغوي، والأغلب أن الإجابة الوافية عند عالم اجتماع هادئ الأعصاب يربط بين لسان الإنسان العربي ودماغه وطريقة طرحه لأفكاره التي يتبنّاها، وتلك التي هو ضدّها .

وباختصار شديد . . ما أحوجنا في هذه «الكلمات السياسية المتقاطعة» المتشابكة والملتبسة، إلى تحليل نفساني أيضاً، وبعدها يمكن للغة البشرية التي تميز الإنسان عن الحيوان أن تكون صوتاً للحوار، لا صوتاً للخوار .

دار الخليج

مانحتاجه

إلهام الوجيه

سنحتاج الى المصالحه كي نبدأ مجددا ..

نحتاج الى معرفة الحقيقة.. معظم الحقيقة إن لم يكن كلها ..حقيقة الماضي والحاضر ..

نحتاج إلى العدالة عبر نظام قضائي نزيه وقادر على المحاسبه ...وليس الى الانتقام و اجتثاث الآخر وإقصائه أو حتى تهميشه ..

نحتاج إلى التسامح الذي ينسى ولا يغفر فقط ...

نحتاج إلى الاعتراف بالاختلافات ومن ثم تجاوزها ..

لكي تتم المصالحة نحتاج الى رغبة صادقة بها وإيمان عميق بأهميتها ...

الحرمان

صادق المصري

إذا كان من يخالفنا سنقاطعه حتى في نقاط

صوابه وتميزه

فقد حرمنا أنفسنا من خير كثير والاستفادة منه

ليس تزكية لأخطائه.

يامعالي الوزي

مع أن التقدير الأولي، كان أن وزير الداخلية «عبدالقادر قحطان»، تعين بسبب علاقته باللواء «علي محسن»، باعتبار الأول من الاخوان المسلمين، والثاني من حلفائهم.

غير أن الوقائع تقول أن «وزير الدفاع» المحسوب على المؤتمر